

## الموقف العراقي من تأثير الأحداث السياسية العربية على الأوضاع في

### لبنان

1974-1970

الطالبة: الدين علي حمدان \_ قسم التاريخ \_ كلية الآداب \_ جامعة اللاذقية.

إشراف الدكتور: ابراهيم علاء الدين.

### ملخص

يتحدث البحث بالمجمل عن الأوضاع السياسية السائدة على الساحة العربية خلال الفترة الممتدة ما بين 1970-1974، وهي في الحقيقة على مستوى كبير من الأهمية من حيث تأثيرها على ما جاورها من الدول ولا سيما لبنان، لذا ركز البحث خلال تلك الفترة على حدثين هامين كان أولهما هو أيلول الأسود في الأردن وما رافقه من أحداث دامية بين الفلسطينيين والقوات الأردنية، يعرض البحث أيضاً نتائج ذلك الصراع من حيث تأثيره على لبنان وانتقال مركز المقاومة إليه وما تخلله من توتر في الأوضاع داخل لبنان بسبب اختلاف وجهات النظر ما بين مؤيد ومعارض للوجود الفلسطيني، ركز البحث أيضاً على الموقف العراقي من كل تلك الأحداث مشدداً على وقوفه إلى جانب الفلسطينيين مهما كان الأمر.

وبالانتقال إلى البند الثاني فقد وضح البحث مدى تأثير أحداث حرب تشرين على الأوضاع في لبنان، لذا يعرض البحث المراحل التي دخلت فيها لبنان الحرب، حيث لم يكن للبنان نية في الدخول بشكل مباشر في الحرب، لكن ولسبب أو لأخر دخلت الحرب وأصبح لبنان في خضم المعركة، كما لا يمكن إغفال الدور العراقي الهام وموقفه من تأثير الحرب على لبنان بشكل عام.

الكلمات المفتاحية : أيلول الأسود، المقاومة الفلسطينية، حرب تشرين، الكيان الصهيوني، حزب  
الكتائب

**The Iraqi position on the impact of Arab political events on  
the situation in Lebanon. 1970–1974.**

**Phd Candidate: Alen Ali Hemdan -Department Of History - Faculty  
Of Arts And Humanities - Latakia University**

**Supervisors: Dr. Ibrahim alaa Alden.**

#### **Abstract**

The research, therefore, focused on two important events, the first of which was Black September in Jordan and the accompanying bloody events between Palestinians and Jordanian forces. The research also presents the results of that conflict in terms of its impact on Lebanon and the transition of the center of resistance to it and the tension in the situation Inside Lebanon due to the differing views of supporters Opposing the Palestinian presence, the research also focused on the Iraqi position on all these events, stressing that it stands by the Palestinians.whatever the matter.

The paper describes the phases in which Lebanon entered the war, in which Lebanon had no intention of directly entering the war, but for one reason or another the war entered and Lebanon became in the midst of the battle.

Keywords: Black September, Palestinian resistance, Tishreen war, Zionist entity, Phalangist party

#### المقدمة:

أفرزت حرب عام (1967) نتائج عظمى أثرت بعمق على منطقتنا العربية بشكل عام ، وهذه التأثيرات كانت بمجملها سلبية وكارثية، لذا كان أثر تلك الحرب وخصوصاً على بلاد الشام عظيم جداً ، ونخص بالذكر فلسطين وما أحدثه الكيان الصهيوني من أفعال كان وقعها سيئاً على الشعب الفلسطيني ، فكان من جملة هذه الأعمال هو ما قام به الكيان من تهجير وتشريد وقتل وتخريب بحق الشعب الفلسطيني ، ومن هذا المنطلق يمكن عد ما حدث لاحقاً في المنطقة العربية يبدأ من هنا ، فقد تم تهجير الفلسطينيين إلى الأردن ومن هنا اتخذ الفدائيين الفلسطينيين هذا البلد مركزاً لعملياتهم ضد الكيان الصهيوني، كما أنها حاولت التوغل في سلطتها في الأردن مما تسبب في حدوث اشتباكات بين الطرفين ،لذا ونتيجة ذلك تم طردهم من الأردن ليجدوا في لبنان الملجأ والبديل لعملياتهم وهذا أقحمهم في مشاكل مع الحكومة اللبنانية ، حاول العراق تهدئة الوضع بين البلدين من خلال عدة محادثات ولقاءات مع الحكومة اللبنانية ، ولا سيما أن العراق كان موقفه

داعماً للمقاومة الفلسطينية منذ البداية ، أما الأثر الآخر هو حرب تشرين من أجل تعويض خسارة حرب عام(1967)، لذا كان من آثار تلك الحرب إن أقحم لبنان نفسه في الحرب ، وليكون للعراق دوره الفعال أيضاً في هذه المرحلة من دعم للقوات العربية بشكل عام واللبنانية بشكل خاص ، لذا ركز البحث على فترة خطيرة وهامة كان لها أثرها بشكل مباشر على الداخل اللبناني مع تبيان الدور العراقي من تأثير تلك الأحداث.

### أهمية البحث وأسئلته :

التعرف على الأوضاع السياسية التي كانت قائمة في المنطقة العربية خلال فترة الدراسة والتعرف على أحداثها ومجرياتها وانعكاسها على الداخل اللبناني بشكل عام ، مع وبيان الدور العراقي ومدى تأثيره ووقوفه إلى جانب الحكومة اللبنانية والفلسطينيين بشكل خاص.

فيما يطرح البحث عدة تساؤلات لا بد من الإجابة عنها خلال البحث ألا وهي :

1\_هل فعلاً كان للأحداث التي حدثت في المنطقة العربية أثرها العميق على الداخل اللبناني لدرجة زعزعة الوضع الأمني داخل لبنان؟

2-هل كان للبنان رغبة حقيقية في استقبال الفلسطينيين بعد طردهم من الأردن؟ وهل كانت جميع فئات الشعب اللبناني مؤيدة لدخول القوات الفلسطينية الأراضي اللبنانية ؟

3-هل كان للحكومة العراقية نية صافية وحقيقية من مساعدة الحكومة اللبنانية ؟ أم أن كان لها غايات خفية من وراء الدعم الواضح لها؟

حدود البحث:

تمثلت الحدود الزمانية للبحث في الحديث عن أهم الأحداث والتطورات السياسية في المنطقة العربية والتي تأثر بها لبنان بشكل مباشر وموقف العراق منها وخاصة الفترة الممتدة من عام (1970-1974)، أما الحدود المكانية للبحث فإنه يشمل كل من الأراضي اللبنانية بشكل خاص لطالما ذكر لبنان أنه محور البحث.

### مصطلحات البحث:

**الفدائيين الفلسطينيين:** يُطلق على المقاتلين الفلسطينيين الذين يرفضون الاحتلال ويخوضون الصراع المسلح، خاصة في منتصف القرن العشرين، ويمثلون فكرة التضحية بالنفس من أجل الوطن، وكانوا يقومون بعمليات عابرة للحدود ضد أهداف إسرائيلية، مستلهمين من حركات مقاومة عالمية، يعدهم الكثيرون رمزاً للمقاومة ضد الظلم، وإن كان المصطلح قد تطور ليشمل سياقات مختلفة من المقاومة المسلحة.

**القوى الصهيونية:** يشير إلى تيارات سياسية واجتماعية، غالباً ما تُستخدم لوصف مجموعات تنتمي إلى الحركة الصهيونية التي تسعى لتحقيق أهداف سياسية قومية لليهود، وتحديداً إقامة دولة لهم في فلسطين، وغالباً ما يصف الإعلام والقادة العرب إسرائيل بـ "الكيان الصهيوني" للتعبير عن رفضهم لشرعيتها ووجودها كدولة، ويُفهم المصطلح على أنه إدانة لفكرة الدولة اليهودية

**الأوضاع السياسية:** وهي مجموعة العوامل والظروف التي تؤثر على بقعة جغرافية ما (مجتمع أو دولة) ، ولها أيضاً " نظام سياسي وقوانين وأنظمة.

### الدراسات السابقة :

1-كتاب تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي (1958-1975) للمؤلفة ليلي رعد وهو كتاب يعالج ما ألت إليه التسويات التقليدية للميثاق الوطني عام 1943 ويبرز أيضاً المشكلات التي عانت منها الصيغة الطائفية بعد تداخل المسألة الوطنية مع المسألة القومية من خلال اتفاق القاهرة ،

ويناقد أيضاً "تطور بني الاقتصاد اللبناني ، كما يركز الكتاب على دور قطاع الخدمات لما حل بها من سمات كارثية ، حيث كان لها دور كبير في انفجار الحرب الأهلية اللبنانية عام (1975).

2- اطروحة دكتوراه للباحث محمد الهيبي وهي بعنوان موقف العراق من الأحداث السياسية العربية (1968-1979): اشتملت الدراسة على أربعة فصول خص الباحث في كل فصل موقف العراق من الأحداث السياسية العربية خلال مدة زمنية معينة، لذا كانت هذه الأطروحة مرجعاً خصباً أغنى بحثي.

3- معجم الشرق الأوسط للمؤلف سعد سعدي : يعرض المؤلف في هذا المعجم مواضيع متعددة تخص المنطقة العربية سواء بأحداث سياسية أو تعريف للشخصيات السياسية البارزة ، واستند في ذلك إلى تصنيف المواد على النظام الألفبائي المستخدم في المعاجم العربية .

4- الموسوعة السياسية للمؤلف عبد الوهاب الكيالي : وهي موسوعة مؤلفة من عدد من الأجزاء ، استخدم المؤلف أيضاً " نظام الألفبائي في تعريف الشخصيات والأحداث المهمة وذلك بهدف إيصال المعلومات للقارئ بطريقة سلسة وبسيطة .

### منهجية البحث :

تم اعتماد منهج البحث التاريخي القائم على جمع المادة العلمية من المصادر والمراجع المتوفرة ، ثم اعتماد المنهج الوصفي والتحليلي للوقائع والأحداث السياسية في المنطقة العربية ، ثم عرض النتائج ومقارنتها بغية الوصول إلى الحقيقة التاريخية الواضحة والصحيحة ، وذلك لتقديم صورة واضحة عن مجمل الأحداث السياسية التي كان لها تأثير واضح على الساحة اللبنانية مع تبيان الدور الفعلي والحقيقي للحكومة العراقية.

### المناقشة :

## أولاً - انعكاس أحداث أيلول الأسود على الوضع في لبنان (1970-1971) :

كان من نتائج حرب عام (1967) وما حل بالجيش العربية من خسائر فادحة، إن سعت التنظيمات الفلسطينية بأقصى ما تستطيع لنفض غبار الهزيمة واستعادة الحقوق المسلوبة منها، لذا عمدت إلى جمع ما يمكنها جمعه من أسلحة خلفتها الجيوش العربية المنهزمة [1].

وتتبعاً لما سبق فقد كان من جملة الهزائم التي تكبدتها الجيوش العربية هي فقدان الأردن السيطرة على الضفة الغربية لصالح الكيان الصهيوني عام (1967)، ونتيجة لذلك نقل الفدائيين الفلسطينيين قواعدهم إلى الأردن، ومن هناك أي الأردن أخذوا في التصعيد من هجماتهم على الكيان الصهيوني والأراضي المحتلة. وهنا يمكن القول أن المنظمات الفلسطينية تبنت الكفاح المسلح ضد الكيان الصهيوني [2].

ومن هذا المنطلق عملت المنظمات الفلسطينية على تثبيت وجودها في الأردن، فأصبح لها مؤسساتها العسكرية والمدنية، ومع مرور الوقت أدى ذلك إلى ازدواجية في السلطة حتى بدت وكأنها السلطة الفعلية في الدولة، وهذا دفع الحكومة الأردنية للقيام بعدة محاولات لتقييد أفعال الفلسطينيين وإعادة السلطة الفعلية للحكومة الأردنية [3].

[1] - منظمة الطلبة العربية 1995\_ : أيلول الأسود ( النظام الأردني والمقاومة الفلسطينية)، منشورات الطلبة، تونس، ص2.

[2] - المنظمات الفلسطينية في الأردن بلغ عددها بين عامي 1967-1970 حوالي 13 منظمة ولكل منظمة أهداف تختلف عن الأخرى وبتبعية وتدريب وتمويل وغيرها فكان من أهم تلك المنظمات هي حركة فتح، المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين، جبهة التحرير العربية، وقد بلغ تعداد هذه القوات حوالي 60 الف مقاتل . الشناق. عبد المجيد 2014: التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية السورية منذ الاستقلال حتى عام 1976، مجلة الجامعة الأردنية ، مج41، ص462.

[3] - الجعافرة. إخلاص سليمان 2011: \_ العلاقات السياسية العراقية السعودية بين عامي 1958-1990، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، الأردن، ص81-82.

والذي زاد من حدة التوتر بين الطرفين هو قبول الأردن لمشروع روجرز<sup>[4]</sup>، والذي على أثره صعدت المقاومة من عملياتها غير آباها بالحكومة الأردنية، فكان من نتائج ذلك انفجار الوضع واتخاذته منحى آخر<sup>[5]</sup>.

يضاف لذلك سبب آخر وهو اعتقاد الفدائيين أن ذلك المشروع هو يعد خطة لتصفية قضيتهم، لذا رفضت كل المنظمات ذلك المشروع وعلى وجه الخصوص حركة فتح<sup>[6]</sup>، ففي أيلول عام (1970) شكل النظام الأردني حكومة عسكرية ضمت عدد من الضباط الأردنيين، وكان ذلك التشكيل بمثابة رسالة واضحة وصريحة من الملك حسين<sup>[7]</sup>، بأن الوقت قد حان لوضع حد للوجود

[4] - مشروع روجرز: وهو مشروع قدمته الولايات المتحدة الأمريكية من قبل وزير خارجيتها، وهو يستهدف تشجيع العرب على القبول بسلام دائم ويقوم على اتفاقية، أيضا" يهدف على إيقاف الفدائيين الفلسطينيين لعملياتهم في غور الأردن والموجهة ضد الكيان الصهيوني. هيكل. محمد حسين 1975: الطريق إلى رمضان، دار النهار، بيروت، ص 87.

[5] - أبو هلال. محمود عادل: تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية 1948-1975، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، غزة، 2006، ص 177.

[6] - [حركة فتح: نشأت عام 1955، كان ياسر عرفات هو الناطق الرسمي لها عام 1958، شاركت تلك الحركة في المقاومة الفلسطينية وفي عدة معارك منها حرب عام 1967، وأيلول الأسود عام 1970، وفي صفوفها عدد كبير من المقاتلين، ولها مئات السجناء و الشهداء . الكيالي . عبد الوهاب 1979: الموسوعة السياسية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 225.

[7] [الملك حسين بن طلال: ولد عام 1935، وهو ملك الأردن، تولى العرش بعد وفاة أبيه الملك طلال، تلقى علومه في الأردن، التحق بالكلية العسكرية في انكلترا، كما وقع الميثاق العسكري بين مصر والأردن عام 1957، أيضاً وقع اتفاقية عسكرية واقتصادية وثقافية مع السعودية عام 1962، ألف كتاب عن أحوال مملكته، توترت العلاقات بينه وبين الدول العربية على أثر عقده اتفاقية دفاع مشترك مع مصر في أعقاب حرب عام 1967، عقد أيضاً اتفاقية سلام مع اسرائيل عام 1994، وتوفي عام 1999. غريال. محمد شفيق 1987: الموسوعة العربية الميسرة، مج 2، دار النهضة العربية، بيروت، ص 1374.

الفلسطيني المسلح في الأردن وخصوصاً بعد تعرض الملك حسين لعدة اغتيالات من قبل رجال ياسر عرفات<sup>[8]</sup>، وعلى أثر ذلك بدأت شرارة المواجهات العنيفة تقذف بين الطرفين<sup>[9]</sup>.

حيث بدأت أولى المعارك بهجوم شنته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين<sup>[10]</sup>، حيث قامت بختف طائرة واقتادتها إلى مدرج في الصحراء الأردنية، وهنا يمكن ملاحظة أنه فعلاً لم تعد القوات الفلسطينية تأبه بالحكومة الأردنية وإلا لما أقدمت على ذلك الفعل، كما يعد هذا العمل من أضخم الأعمال التي نفذتها، ورداً على ذلك لم تقف الحكومة الأردنية مكتوفة الأيدي بل أمر الملك حسين باستئصال كل جزر للفدائيين الفلسطينيين في الأردن، لذا كان حصيلة كل هذه الحوادث إن وقعت الواقعة وراح ضحيتها الآلاف بين قتيل وجريح من كلا الطرفين واستمر ذلك لمدة عشرة أيام، ومن هنا أصبح يعرف أيلول عم (1970)، ب أيلول الأسود<sup>[11]</sup>.

---

<sup>[8]</sup> ياسر عرفات : ولد في القدس عام 1929، وهو رئيس دولة فلسطين والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، أسمه الحقيقي محمد عبد الرؤوف عرفات، انتقل والده مع عائلته إلى القاهرة عندما كان صغيراً على أثر ضغوطات سياسية فرضها عليه الإنكليز، وعندما بلغ سن العاشرة بدأت اهتماماته بالشؤون السياسية والعسكرية بالظهور، وفي عام 1946 شارك في عملية تهريب أسلحة من مصر إلى فلسطين، وفي عام 1957، ترك مصر وسافر إلى الكويت للعمل وهناك أسس أولى خلايا حركة فتح، طلب أيضاً من الرئيس أحمد بن بلا بفتح مكتب للحركة في الجزائر، كان عرفات أصغر الضباط في جيش الجهاد المقدس، شارك في الأحداث التي وقعت في الأردن عام 1970، شارك أيضاً في كل العمليات التي تخص نصرته القضية الفلسطينية ضد العدو الصهيوني، توفي عام 2004. الكيالي. عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، ج7، مرجع سابق، ص381-382-383.

<sup>[9]</sup> -منظمة الطليعة العربية في تونس، \_النظام الأردني والمقاومة الفلسطينية\_، مرجع سابق، ص2.

<sup>[10]</sup> [ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين: المؤسس هو أحمد جبريل، والأمين العام المساعد هو طلال ناجي، برزت هذه الجبهة في عمليات اختطاف الطائرات، قامت بمجزرة كبيرة في اسرائيل عام 1974، مصدر تسليحها كان ليبيا، وفي عام 1977، أيدت في المجلس الوطني الفلسطيني المشروع الذي تريده سوريا وهو مشروع إقامة وطن فلسطيني مستقل في الضفة وغزة ومشاركة منظمة التحرير في مؤتمر جنيف. سعدي، سعيد 1998: \_معجم الشرق الأوسط\_، ط1، دار الجبل، بيروت، ص104.

<sup>[11]</sup> -منظمة الطليعة العربية في تونس، \_النظام الأردني والمقاومة الفلسطينية\_، المرجع السابق، ص2-3.

كانت نهاية الأحداث توقيع اتفاق في القاهرة والذي على أثره توقف القتال بشكل كامل بين الحكومة الأردنية والمقاومة الفلسطينية، فقد جرى ذلك في 28 أيلول عام (1970)، وقد عرف ب اتفاق القاهرة الثاني [12].

فيما تلخص موقف العراق من تلك الحوادث، إن أثارت استياء الحكومة العراقية بشكل عام أي ( حكومة " وشعبا" )، فقد خرج نائب رئيس الجمهورية صالح عماش [13]، وأكد أن قضية فلسطين قضية عربية لا تعني بدولة واحدة، وهذا ما أكده أيضا" الرئيس أحمد حسن البكر [14]، عندما

---

[12] - لقد نص الاتفاق على وقف إطلاق النار، وإطلاق سراح الأسرى وخروج المقاومة الفلسطينية من عمان وغيرها من المدن الأردنية، ولكن فيما بعد قامت قوات تابعة للحكومة الأردنية في تموز عام 1971، وهاجمت القواعد الأخيرة التي تمركزت فيها المقاومة بعد اتفاق القاهرة، حيث تمكنت من إخراج الفدائيين من الأردن نهائيا. عويد. خالد 1995: العلاقات الأردنية \_ الفلسطينية ماضيا وحاضرا ومستقبلا، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج6، ع24، ص22.

[13] - صالح عماش: ولد عام 1925 في بغداد، درس فيها كافة المراحل الدراسية، بعدها دخل الكلية العسكرية وتخرج منها في منتصف الأربعينات، عين أيضا" ضابط استخبارات في مديرية الاستخبارات العسكرية، انضم إلى حركة الضباط الأحرار عام 1958، وشارك أيضا" في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم عام 1962، عين أيضا" وزيرا" للداخلية عام 1968، كذلك عين سفيرا" للعراق في الاتحاد السوفييتي عام 1971، توفي في ظروف غامضة عام 1971. الزبيدي. حسن 2013: الموسوعة السياسية العراقية، ط2، مؤسسة العارف للأعمال، بيروت، ص338.

[14] - أحمد حسن البكر: ولد عام 1914، في تكريت درس الابتدائية فيها ثم أكمل دراسته في بغداد، وتخرج عام 1932، التحق بالكلية العسكرية عام 1938، وتخرج برتبة ملازم ثان، وبعد ثورة عام 1958، عين عضوا" في المجلس العراقي العسكري ساهم أيضا" بالتخطيط لثورة أيلول عام 1963، ثم عين رئيسا" للوزراء، بعدها قاد التظاهرات الجماهيرية في نكسة حزيران عام 1967، كما أطاح بحكم عبد الرحمن عارف عام 1968، وعين رئيسا" للجمهورية، وفي عهده وصل العراق إلى قمة الدور الريادي في حركة التحرر العربي، بعد ذلك ترض لظروف صحية سيئة اضطر لترك الحكم. المطيعي. أحمد 1995: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص11.

ازدادت حدة التوتر وتعاضمت الاستفزازات، وهنا أشار بقوله أن يضع العراق قواته المرابطة في الأردن تحت قيادة اللجنة المركزية الفلسطينية [15].

ومع بدء عام 1971، وصلت الأمور بين الحكومة الأردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية إلى نقطة العودة، على أثر القرار الذي اتخذته الحكومة الأردنية بضرب قواعد الفدائيين، إذ قام الجيش الأردني بقصف قواعد الفدائيين في الثامن من كانون الثاني عام 1971 وعد ياسر عرفات ذلك خرقاً لاتفاقية القاهرة، وفي اليوم نفسه وجه ياسر عرفات رسالة إلى ملوك العرب وقادتهم حول تجدد القتال في المملكة الأردنية الهاشمية، نجدهم قائلاً (في الوقت الذي غادر الرئيس الباهي الادغم عمان قام قامت السلطات الأردنية بدفع قواتها إلى مهاجمة قواتنا العسكرية في الأماكن المحددة لها من الاتفاق عن طريق القصف الشديد والمراكز المدفعية ومختلف الأسلحة الأخرى، ودفعت الدبابات والأليات وهاجمت قواعد الفدائيين في أم الرمان، والصبيحة) [16].

بادر العراق إلى مناشدة الحكومة الأردنية في 12 من كانون الثاني عام 1971 بوقف إطلاق النار والالتزام باتفاقية القاهرة، وأسفر الضغط على الحكومة الأردنية عن عقد اجتماع بينها وبين منظمة التحرير الفلسطينية في الثالث عشر من كانون الثاني من العام نفسه، واتفق الطرفان على وقف القتال ، ولكن الاتفاق لم يمنع من انفجار الوضع العسكري مره أخرى في 28 من آذار عام 1971 في مدينة إربد [17].

كما وجهت الحكومة العراقية تحذير إلى الحكومة الأردنية أنه في حال استمرار الاشتباكات مع الفدائيين فأنها لن تتدخل أو تمنع أي فرد من القوات العراقية من التدخل إلى جانب الفدائيين

[15] \_ الهيبي. محمد 2017: موقف العراق من الأحداث السياسية العربية 1968-1979، أطروحة دكتوراه ، جامعة الأنبار، العراق، ص 71.

[16] \_ الوثائق الفلسطينية لعام 1970، ص 70.

[17] \_ الحوت. شفيق 2003: منظمة التحرير كما يراها شفيق الحوت ، شاهد على العصر، حلقة 5.

الفلسطينيين [18]. لذا استغلت القوات الصهيونية هذا الوضع المتوتر وما يجري داخل الأردن وأضعفت إرادة الفلسطينيين والكفاح المسلح داخل لبنان [19]. تزامن هذا الوضع المتوتر مع خروج منظمة التحرير الفلسطينية من الأردن ، لذا ومن الطبيعي أن تبحث المنظمة عن مكان آخر لهم ، يربط بينهم وبين الأراضي المحتلة ، وعليه كان لبنان هو الخيار الوحيد لانتقال المنظمة إليها ، أو بالأحرى فقد فرض عليهم هذا الخيار ، نظراً للأحوال السياسية السيئة التي كانت تتخبط بها الدول العربية [20].

وجه ياسر عرفات نداء إلى ملوك العرب ورؤسائهم، ناشدهم فيها بوقف القتال وحماية المقاومة في المملكة الأردنية الهاشمية، ونظراً لهذه الأحداث، تألفت لجنة أردنية فلسطينية، لتنفيذ اتفاقية القاهرة وأصدرت الحكومة الأردنية بيان حول إخضاع مناطق عمان للتفتيش عن سلاح، ورحبت اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية بالبيان الأردني ووافقت على ذلك [21].

في تلك الفترة كان لبنان يشهد حدوث انتخابات رئاسية فاز على أثرها سليمان فرنجية [22]، وأصبح رئيساً للبنان عام (1970)، وهنا يمكن تلخيص المشهد بما يلي : أن اللبنانيين خلال أحداث أيلول الأسود تخوفوا من الفدائيين وتصعيدات أعمالهم وخصيصاً في القرى المتاخمة

[18] \_ الهيتي، محمد : موقف العراق من الأحداث السياسية العربية 1968-1979، مرجع سابق، ص 71-72

[19] \_ أبو هلال. محمود عادل: تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية، مرجع سابق، ص 71-72.

[20] \_ الحوت. شفيق 2003: منظمة التحرير كما يراها شفيق الحوت ، شاهد على العصر، حلقة 5.

[21] \_ سخيني. عصام 1983: تمثيل الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية ، مجلة شؤون فلسطينية، ع15، ص 30.

[22] \_ سليمان فرنجية : ولد عام 1910، في زغرنا في لبنان ، وينحدر من عائلة مارونية ، دخل الحياة السياسية لأول مرة عام 1950، شغل عدة مناصب وزارية في حكومات صائب سلام وعبد الله اليافي ورشيد كرامي ، تم انتخابه رئيساً للجمهورية لعام 1970، تميزت فترة حكمه بكثرة الصدمات مع المقاومة الفلسطينية ، كما تعرض لبنان إلى حرب أهلية دامية ، وهذا يؤكد وجود خلل كبير في النظام والطبقة الحاكمة ، رفض الاستقالة من رئاسة الجمهورية على الرغم من الطلب الذي تقدم به مجلس النواب اللبناني ، توفي عام 1992 . الكيالي. عبد الوهاب : الموسوعة السياسية ، مرجع سابق ، ص 233.

للحدود اللبنانية [23]، جاء هذا مع إعلان نائب الرئيس العراقي حردان التكريتي [24]، تصريحات أن العراق مستعد كل الاستعداد لدعم الفلسطينيين مع مواجهة الدول التي أيدت مشروع روجرز وأهدافه في تصفية القضية الفلسطينية [25].

وهذا ما عدته الأواسط اللبنانية خروج عن أبسط القواعد السياسية وأن العراق غير آبه بمشاعر اللبنانيين والذي أغلبه يرفض التواجد الفلسطيني في لبنان خشية من المشاكل التي يسببها، وعلى العموم مثل هذه الأحداث سوف تؤثر سلباً على العلاقات مع العراق ومع الدول العربية [26].

ومع ذلك فإن الرئيس أحمد حسن البكر وجه رسالة إلى كل الرؤساء والملوك العرب حول الوضع بشكل عام في الأردن حيث قال أن بقاء المقاومة واستمرارها هو الطريق الوحيد لضمان حق الشعب الفلسطيني. وفي الوقت ذاته رفض العراق رفضاً قاطعاً وضع قواته في الأردن تحت إمرة الملك حسين [27].

أما الجانب اللبناني وقيل إجراء الانتخابات الرئاسية وتعيين سليمان فرنجية، كان شارل الحلو<sup>28</sup> قد تخوف من انتقال تأثير أحداث أيلول الأسود إلى لبنان وخصيصاً بعد معرفة موقف العراق من

[23] \_ الوثائق الفلسطينية لعام 1970، ص 70.

[24] \_ حردان التكريتي: ولد عام 1925 في تكريت ، دخل الكلية العسكرية وتخرج منها عام 1949، التحق عام 1952 بدورة أركان القوة الجوية في المملكة المتحدة ، شارك في انقلاب عام 1968 ثم عين نائباً للقائد العام والقوات المسلحة، ثم نائباً لرئيس الوزراء، بعدها أصبح نائباً لرئيس الجمهورية عام 1970، اغتيل عام 1971 عند مدخل مستشفى الأميري . الزبيدي. حسن : موسوعة السياسة العراقية، مرجع سابق، ص 215.

[25] \_ الوثائق الفلسطينية لعام 1970، ص 70.

[26] الحوت. شفيق 2003: منظمة التحرير كما يراها شفيق الحوت ، شاهد على العصر، حلقة 5.

[27] صحيفة النهار اللبنانية، ع 7562، ا أيلول ، 1970.

[28] \_ شارل الحلو.: سياسي ومحامي وصحفي لبناني تولى رئاسة الجمهورية لبنان ( 1964 - 1970 ) ، درس القانون في فرنسا، وكان من مؤسسي حزب الكتائب اللبنانية، لكنه انضم فيما بعد الى كتلة بشاره الخوري الدستورية، شغل منصب سفير لبنان في الفاتيكان. وفي عام (1949) اصبح وزيراً للعدل في حكومة رياض الصلح، انتخب

تلك الأحداث، لذا وجه رسالة إلى الملك حسين يحثه على اتخاذ تدابير وإجراءات لوقف إطلاق النار [29]

وينفس الوقت أرسل رسالة إلى ياسر عرفات طلب منه وضع حد للقتال الدامي في الأردن ، ومؤكداً على ضرورة النظر في مصلحة العرب بالمرتبة الأولى [30]

وبالنظر للوضع العام في لبنان في ذلك الوقت، فقد كان متوتر وأحدث بلبلة وقلق نوعاً ما حيث منعت السلطات اللبنانية في عام (1971)، نزول ركاب إحدى الطائرات العراقية في بيروت ، ولم تكثف بذلك بل وأعادتهم إلى العراق ، وذلك بحجة أنهم كانوا يقاتلون إلى جانب الفدائيين الفلسطينيين ضد الجيش الأردني، وبالمقابل نفت السفارة العراقية في بيروت هذا الادعاء أو التصريح وقالت أن الركاب هم مواطنون عرب وليس جميعهم عراقيين أو مقاتلين مشاركين في أحداث الأردن [31].

ونستنتج مما سبق توتر في العلاقات بين الحكومتين اللبنانية والعراقية بسبب المواقف المتعارضة من كلا الطرفين فيما يتعلق بالوجود الفلسطيني في لبنان، بينما كان موقف بعض الدول العربية إن تفهمت موقف لبنان وأدركت بالوقت ذاته دوافعه وأهدافه . إضافة لذلك قدرت موقف الحكومة اللبنانية فيما يتعلق بهذا الوجود، لأن لبنان كان متخوف جداً من أن يتكرر في لبنان ما حدث في الأردن ، إضافة إلى التخوف أكثر من توتر الوضع والذي هو في الأساس متوتر بسبب الإنقسام بين اللبنانيين أنفسهم ما بين مؤيد ومعارض للوجود الفلسطيني.

---

خلفا للجنرال فؤاد الشهاب، وممثلاً للنهج الشهابي، يعتبر من أكثر الرؤساء اللبنانيين تفاهماً وأكثرهم ميلاً للحوار توفي عام (2001). الكيالي . عبد الوهاب 1990\_، موسوعة السياسة، ج3 ، مرجع سابق ، ص428  
[29]\_ الوثائق الفلسطينية لعام 1970، ص71.

[30]\_ رعد. ليلي 2005: \_ تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، مكتبة السائح ، بيروت ، ط1 ، ص204.

[31]\_ الوثائق الفلسطينية لعام 1970، ص71.

ثانياً- تأثير حرب تشرين عام 1973 على الأوضاع اللبنانية : 1973-1974:

كان لأحداث عام (1967)، وما حل بالجيوش العربية من هزائم، نتائج لاحقة، فبعد ست سنوات من ذلك العام ، اجتمعت عدة عوامل لتكون بوادر قيام حرب في عام (1973)[32]

فكان من جملة تلك العوامل هو : بعد أنتهاء حرب علم1967، صدر قرار من مجلس الأمن الدولي وهو ينص على انسحاب الصهاينة من الأراضي التي احتلواها ، وبالطبع هذا القرار جوبه بتجاهل معتمد، بل على العكس قام الصهاينة واحتلوا أراض من ثلاث دول وهي مصر وسوريا والأردن، هذه الحوادث خلقت جو من التوتر وحالة عدم استقرار في المنطقة حيث كانت نهايتها اندلاع حرب عام 1973[33]

وبناء على ما سبق فقد جرت تنسيقات وتخطيطات من قبل الحكومات العربية وعلى رأسها سوريا ومصر [34] ، من أجل القيام بعملية هجومية ضد الكيان الصهيوني بغية تغيير المواقف السياسية والعسكرية في المنطقة وقسمت المهام بين القيادتين بحيث تقوم القوات المصرية بعبور

---

[32] \_[ البدوي . حسن 1987 : \_ حرب رمضان الجولة العربية الاسرائيلية عام 1973، ط5، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ص37.

[33] \_[ بهذا الصدد يذكر أن جميع الجهود التي قامت بها الأمم المتحدة والرامية لحل مشكلة الأراضي المحتلة، يذكر منها مشروع روجرز . كعوش . يوسف 1993: \_ الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947-1986، ط2، دار الفلاح للنشر، عمان، ص65.

[34] \_[ بدوي. حسن : حرب رمضان الجولة العربية الاسرائيلية عام 1973، مرجع سابق، ص85.

قناة السويس وتدمير خط بارليف<sup>[35]</sup>، أما القوات السورية فالهدف كان إعادة السيطرة على الجولان والوصول إلى خط نهر الأردن<sup>[36]</sup>

وبالفعل تم ما قد خطط له سابقاً فقد أعلنت الحكومتان المصرية والسورية الحرب في تشرين عام(1973)، وشكلت تلك الحرب مفاجئة كبرى للكيان الصهيوني، فقد عبرت القوات المصرية وحطمت خط بارليف، ومن جهتها تقدمت القوات السورية في هضبة الجولان<sup>[37]</sup>، وهنا دق ناقوس الخطر وأعلنت ساعة الصفر حيث احتشدت القوات العربية على كامل الحدود الصهيونية الشمالية والجنوبية، وبدأت بشن هجمات مفاجئة على بعض المواقع الصهيونية في سيناء، وبالمقابل قامت الجبهة السورية بشن هجوم على المواقع الصهيونية في هضبة الجولان وحررت بعض المواقع هناك<sup>[38]</sup>

وهذا ما يمكن عده انتصار ساحق للقوات العربية، بحيث كبدت الصهاينة خسائر فادحة، لكن وللأسف استجمعت القوى الصهيونية قواها بعد الهزيمة وبعد أن حصلت على الدعم الأمريكي

<sup>[35]</sup> [خط بارليف: هو خط دفاع تمّ بناؤه على يد جيش الدفاع الإسرائيلي، والمكوّن من مخابئ خرسانية سمكية، حيث قام المهندسون الإسرائيليون ببنائه؛ بهدف تحصين نقاط العبور المحتملة على طول الجانب الشرقي لقناة السويس، بحيث يكون قادراً على تحمّل إطلاق النار الكثيف من الجانب المصري، وذلك خلال حرب الاستنزاف من 1970-1967، كما وتشير التقديرات إلى أنّ إسرائيل استثمرت 300 مليون دولار لبناء هذا الهيكل الدفاعي الملموس الرملي الضخم . الزين، حسن 1988 \_ حرب تشرين في مواقف ومشاهد من العدو ، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر ، د. م. ن، ص 236.

<sup>[36]</sup> [ الشاذلي. سعد 1988: \_ حرب أكتوبر، مذكرات، مؤسسة الوطن العربي للطباعة والنشر، باريس، ص 23.

<sup>[37]</sup> [ الجسمي. محمد عبد الغني 1989 : \_ مذكرات حرب أكتوبر 1973، مطابع شركة البيت، باريس، ص 302.

<sup>[38]</sup> [ كعوش. يوسف: الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية، مرجع سابق، ص 62.

حيث تزودت بأسلحة حديثة متطورة ، وياجتماع كل ذلك حدث عنصر المفاجأة وهو هجوم مضاد وعنيف وخصيصاً" بعد استعمال خطة الغزالة [39]

بعدها استمرت العمليات في المنطقة لمدة 20يوم، خلال هذه المدة جرى صدام واقتتال بين القوات المصرية والصهيونية غرب القناة، حيث قصفت القوات الصهيونية الموقع بالصواريخ والمدفعية، لكن القوات العربية عادت وسيطرت على زمام الأمور [40].

واستمر الوضع على هذا الحال إلى أن جاء أمر من مجلس الأمن الدولي بوجوب وقف إطلاق النار في 23 تشرين الثاني عام(1973)، وبرعاية تامة من الدولتين الكبيرتين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، لذا وبناء على ما سبق توقف القتال في 28 تشرين الثاني عام (1973)[41].

فيما تلخص وتجسد الموقف العراقي مما حدث وتأثير ذلك على الأوضاع في لبنان، يمكن القول أن لبنان في بادئ الأمر لم يكن يرغب بالدخول في الحرب بل كانت نيته بأن يكون له دور ثانوي لكي لا تؤثر نتائج الحرب على أوضاع لبنان والتي هي في الأساس في حالة عدم استقرار أمني وداخلي، وخصوصاً" بعدما نقلت منظمة التحرير الفلسطينية مركزها من الأردن إلى لبنان بعد أحداث أيلول الأسود [42]، لكن شاعت الأقدار ودخلت لبنان الحرب بشكل فعلي بطريقة ما،

[39] \_ خطة الغزالة: تقوم هذه الخطة على أن القوات الصهيونية تقوم بالعبور إلى الضفة الغربية لقناة السويس بقوة فرقتين، وتقومان بإقامة رأس جسر ثم تتجهان شمالاً و جنوباً" نحو المدن المصرية وخصوصاً الاسماعيلية والسويس أو نحو إحدهما بحسب ظروف المعركة . الكيلاني. هيثم1991: \_ الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ص366.

[40] \_ [جرادوف. فلاديمير 2016: \_ مصر من عبد الناصر إلى حرب أكتوبر، تر أنور ابراهيم، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، ص179.

[41] \_ [جرادوف . فلاديمير : مصر من عبد الناصر إلى حرب أكتوبر، مرجع سابق، ص179.

[42] \_ [الوحيلى . عمار 2019: \_ كامل أسعد ودوره السياسي في لبنان 1933-2010، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة ميسان ، ص129-130.

وهنا سوف يتم عرض ما فعلته لبنان تجاه تلك الحرب لكي لا تجر البلاد إلى يجلب لها عواقب وخيمة هي بالغنى عنها [43]

واستناداً لما سبق بدأت الحكومة اللبنانية بممارسة نشاط سياسي مع تنسيق عالي المستوى بين الرئيس فرنجية والحكومتان المصرية والسورية و التباحث حول مستجدات الوضع الراهن، إضافة إلى دراسة كيفية مواجهة الأخطار التي قد تقع، هذا تقرر في تشرين الأول عام (1973) عقد اجتماع بين وزير الدفاع والخارجية اللبنانيين برئاسة كامل أسعد [44]

وقد أفضى ذلك الاجتماع عن قرارات عديدة منها [45] :

1-الأولوية بالاهتمام بالشؤون العسكرية وتعزيز الإمكانات الدفاعية للجيش.

2-تأييد الدول العربية الداخلية في القتال [46].

3-تعبئة القوى الشعبية لمواجهة أي خطر محتمل .

---

[43] \_الوحيلى . عمار : كامل أسعد ودوره السياسي في لبنان 1933-2010 ، المرجع السابق، ص130 .  
[44] \_ كامل أسعد : ولد عام 1932، درس في مدرسة الحكمة في بيروت ، ثم التحق بمعهد الحقوق ، بعدها أكمل دراسته في فرنسا عام1952، وبعد تخرجه من فرنسا عاد إلى لبنان ليمارس مهنة المحاماة، بعدها انتخب نائباً عن الجنوب ، كما وأصبح وزيراً للتربية عام 1962، في حكومة رشيد كرامي ، ووزيراً للموارد المائية والكهربائية عام1966، في حكومة عبد الله اليافي ، كما انتخب رئيساً للمجلس النيابي في لبنان عام1968-1984، وتوفي عام 2010. الوحيلى . عمار : كامل أسعد ودوره السياسي في لبنان ، المرجع السابق، ص18-25.

[45] \_ رعد. ليلي : تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، مرجع سابق ، ص239.

[46] \_ م. م. ل. ل. : الدور التشريعي الثالث عشر ، العقد العادي الثاني ، محضر الجلسة الأولى ، 16 تشرين الأول ، 1973.

4- توفير وسائل الدفاع المناسبة لحماية الأهالي والمواطنين من كافة الأخطار وخصيصاً أهالي الجنوب اللبناني نظراً لقربهم من الحدود مع الكيان الصهيوني [47].

يضاف لذلك أصدر الرئيس فرنجية عدة إجراءات أكدت على الوحدة والتضامن العربي وأثبتت مدى التقارب العربي في الأزمات والمحن [48]، ولهذا فقد أشاد الزعماء العرب بموقفه واطلقوا عليه اسم الجندي المجهول ، كما قدموا دعماً مادياً ومعنوياً [49] ،

فتأثير بداية الأحداث كان عندما قام الفدائيين الفلسطينيين في لبنان بقصف المستعمرات خلال الحرب، ليكون الرد على هذا القصف من الجانب الصهيوني إن قصف قرى ومناطق الحدود اللبنانية في 10 تشرين الأول عام (1973)، مبررة ذلك أن تلك القرى تزود السلطات السورية بمعلومات عن تحرك الطائرات الإسرائيلية [50]. وهذا ما جعل الداخل اللبناني يعيش في تناقضات سياسية ربما تسفر عن نتائج كارثية على لبنان، فمن جهة حذر حزب الكتائب<sup>51</sup> من زج لبنان في

[47] \_ م. م. ن. ل : الدور التشريعي الثالث عشر ، العقد العادي الثاني ، محضر الجلسة الأولى ، 16 تشرين الأول ، 1973.

[48] \_ كان من ضمن تلك الاجراءات التي اتخذها فرنجية هو وضع لبنان كافة الإمكانيات الصحية والأمنية تحت التصرف السوري بغية تزويدها بما يلزم من الوسائل والمعدات، كما أصدر الرئيس فرنجية مرسوم يقضي بتخفيض وتقليص مصروف البنزين، كما أصدر تعليمات بأن تقوم سيارات الشحن بنقل البنزين إلى سوريا وتفرغ الحمولة ووضعها تحت تصرف الحكومة السورية، وذلك لإن معامل التكرير السورية قد دمرت جراء غارات صهيونية . عبد الغني . محمد 2011 : \_ الأوضاع الداخلية اللبنانية 1970-1980، أطروحة دكتوراه، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد ، ص 91-92.

[49] \_ رعد. ليلي : التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي في لبنان ، مرجع سابق ، ص 239-240.

[50] \_ عبد الغني ، محمد : الأوضاع الداخلية اللبنانية 1970-1980، مرجع سابق، ص 92-93.

[51] \_ حزب الكتائب : تأسس هذا الحزب بداية الأمر على هيئة منظمة الكتائب عام 1936 ، من قبل بيار الجميل في 5 تشرين الثاني عام 1936 ، حصلت المنظمة على ترخيص التأسيس وقد استقطبت عدداً من أبناء لبنان ولا سيما المناطق المسيحية ، وقد حلت المنظمة عام 1943 ، وتم العمل على تحويل المنظمة الى حزب، إذ تم تأسيس الحزب السياسي بإسم حزب الكتائب عام 1952 . الجبوري، حمد حسن : حزب الكتائب اللبنانية ودوره السياسي 1970 \_ 1989 ، رسالة ماجستير ، جامعة تكريت ، 2012، ص 14-52-141.

مأزق ودعى الحكومة اللبنانية إلى الانتباه من التورط أكثر في هذه الحرب والتي ستجلب لها الولايات ، كما دعاها للاقتصار على تقديم الدعم المادي والمعنوي فقط<sup>[52]</sup>. أما الأحزاب الوطنية فقد شكلت وفداً لزيارة رئيس الوزراء تقي الدين الصلح<sup>[53]</sup>، حيث بينت من خلال هذه الزيارة موقفها من هذه الأحداث بأنها على عكس سابقتها من حزب الكتائب وغيره ، بمعنى آخر وضحت أن على لبنان أن يمارس دوره في هذه المعركة<sup>[54]</sup>.

وعند هذه المرحلة يمكن ملاحظة أن الأوضاع في لبنان باتت رمادية ، فالأمور امتزجت مع بعضها والوضع الداخلي أصبح حرجاً ، لذلك لا بد من فعل شيء من أجل جعل الأمور مفهومة وواضحة، وهنا قرر رئيس الوزراء عقد ندوة في 13 تشرين الأول عام (1973)، حول الأوضاع الراهنة وتحديد موقف لبنان النهائي بأنه لن يكون ممراً<sup>[55]</sup> للكيان الصهيوني.

وبمتابعة لمجريات المعركة فقد كانت الأمور تسير لمصلحة العرب، حتى جاء اليوم الذي تدخلت فيه الولايات المتحدة وساعدت الكيان بشكل مباشر، فقد قدمت له كافة أنواع الدعم المادي

---

<sup>[52]</sup> [ \_ الحجازي ، فهد د. ت\_ : الحروب الأهلية اللبنانية على خارطة الهجمة العالمية، ط1، دار الفارابي للنشر، بيروت ، ص206-208.

<sup>[53]</sup> [ \_تقي الدين الصلح: : ولد عام 1907 في صيدا، تلقى علومه الأولى في بيته على يد الشيخ محمد الأزهرى، وتلقى على يديه علوم الفقه والأدب واللغة العربية، بعدها أكمل تعليمه ودخل الجامعة الأمريكية ببيروت، درس الأدب العربي والتاريخ ، كان أيضاً منخرطاً بالعمل القومي وأسس حركة الميثاق الوطني عام 1932، انتخب نائباً عن قضاء زحلة في دورة عام 1957، شارك في أعمال اللجان النيابية ،عين وزيراً للداخلية عام 1964، في حكومة حسين عويني ، بعدها عين رئيساً لمجلس الوزراء، توفي عام 1988 في باريس على أثر نوبة قلبية . غنام . رياض2012: معجم حكام لبنان 1922-2008، ط1، دار بلال للنشر، بيروت ، 2012، ص347-350.

<sup>[54]</sup> [ \_عبد الغني . محمد: الأوضاع الداخلية اللبنانية، مرجع سابق ، ص93.

<sup>[55]</sup> [ \_رعد. ليلى : التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي في لبنان ، مرجع سابق ، ص240.

والمعنوي، وهذا كان كفيلاً" بأن يقلب الموازين لمصلحة الكيان، كما ترافق هذا مع إعلان مجلس الأمن الدولي وقف إطلاق النار [56]

أما الحكومة العراقية ففي البداية لم يكن لديها دراية وعلم بنبأ نشوب تلك الحرب على هذا النحو وعلى هذا المستوى والمرحلة المتقدمة، لأن الحكومتان المصرية والسورية لم تبلغها بعزمها على البدء بالحرب، ومع ذلك فور علمها بذلك عقدت اجتماع طارئ واتخذت قرارها بالدخول في الحرب أسوة بغيرها، كما أنها اتخذت عدة قرارات كان أهمها: تأمين حصة الولايات المتحدة من شركة نفط البصرة واعتبار ذلك شرارة البدء ضد الإمبريالية الأمريكية [57] لا شك أن هذه الحرب حظيت أيضاً باهتمام الأحزاب العراقية ولا سيما الحزب الشيوعي العراقي [58]، الذي أكد على ضرورة ردع العدوان الصهيوني عن الدول العربية وتقديم كل المساعدات العسكرية والسياسية [59].

لكن رغم كل الجهود التي بذلت والمساعدات التي قدمت من الجانب العراقي، كان قرار مجلس الأمن الدولي بوقف إطلاق النار بمثابة تصريح أو قول جعل الحكومة العراقية على أثره تسحب قواتها [60].

[56] \_ الجنوبي. مصطفى 2007: \_ ترسيم الحدود اللبنانية السورية الفلسطينية وأبعادها السياسية والعسكرية

1920-2000، دار المجلة البيضاء، بيروت، ص 206.

[57] \_ منظمة الطليعة العربية في تونس، دور الجيش العراقي في حرب أكتوبر عام 1973، المرجع السابق، ص 9.

[58] \_ الحزب الشيوعي العراقي: تأسس هذا الحزب عام 1935، حمل منذ تأسيسه لواء القضية الكردية، وفي

مؤتمره الأول عام 1945، شكل في كردستان العراق الفرع الشيوعي العراقي، وكان أثناء الحرب العالمية الثانية، قد

أصدر أول صحيفة باللغة الكردية، شهد الحزب عصره الذهبي في عهد عبد الكريم قاسم الذي شكل مع الحزب

تحالفاً ضد التيار العربي والوحدوي، من ثم تعرض للاضطهاد في عهد عبد السلام عارف، بعدها شهد فترة من

الاستقرار بعد توقيع الرئيس العراقي معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفييتي، ألا أنه عاد في عهد صدام حسين إلى

الملاحقة والاضطهاد. سعدي. سعد: معجم الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص 257-258.

[59] \_ صحيفة الأنوار اللبنانية، ع 4685، بيروت، 21 تشرين الثاني 1973.

[60] \_ الوحيلي. عمار: الأوضاع الداخلية اللبنانية، مرجع سابق، ص 30

وفي ضوء العلاقات التي تربط العراق ولبنان فإن تقي الدين الصلح قد زار العراق وحاول جاهداً " لإقناع الرئيس أحمد حسن البكر لحضور مؤتمر القمة في الجزائر [61]، ذلك المؤتمر الذي سبق وإن رفضت الحكومة العراقية المشاركة فيه ، لإن العراق لا يعتقد أن نتائج هذا المؤتمر سوف تكون على مستوى المسؤوليات الملقاة على عاتق الأمة العربية تجاه تحرير الأرض وإعادة حقوق الشعب الفلسطيني في أرضه، وقد تخلل تلك الزيارة محاولة لإقناع الرئيس أحمد حسن البكر عن العدول عن موقفه وحضور المؤتمر ، لكن دون فائدة مع إصراره على أن السياسة العراقية تجاه المؤتمرات قائمة على موقف صريح وواضح وقائم أيضاً" على الغرض الأساسي الذي من أجله عقد المؤتمر [62].

وعلى العموم فقد أثنى الرئيس العراقي على موقف لبنان وأيد التحرك اللبناني على الصعيدين العربي والدولي ، كما وضح أن علاقة لبنان والعراق هي علاقة جيدة وحسنة ، كما وأشاد تقي الدين الصلح بموقف العراق من القضايا العربية المصيرية، وتفهم أيضاً" موقف العراق من عدم حضور مؤتمر الجزائر ورفضه ،موضحاً" ذلك أنه لا يعني أن العراق لا يوافق على حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية ،وأما الرغبة في إيجاد حل يرضي به الفلسطينيين أنفسهم ويضمن حق الشعب الفلسطيني [63]

[61] [مؤتمر القمة في الجزائر: عقد هذا المؤتمر في الفترة الممتدة ما بين 26-28 تشرين الثاني عام 1973، حضره الملوك والرؤساء العرب في الجزائر، كما ويعد هذا المؤتمر من أنجح المؤتمرات العربية وأبرز ما جاء في قراراته هو الالتزام بضرورة 1-إعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، 2-تحرير جميع الأراضي العربية المحتلة من عدوان حزيران عام 1967. سعدي. سعد: معجم الشرق الأوسط ، مرجع سابق ، ص387.

[62] [صحيفة الأنوار اللبنانية ، ع4688، بيروت ، 24 تشرين الثاني 1973.

[63] [الحجازي . فهد: الحروب الأهلية اللبنانية على خارطة الهيمنة العالمية ، مرجع سابق ، ص208-209.

1- كانت الأحداث الصاخبة التي شهدتها المنطقة العربية بشكل عام كانت ذات تأثير كبير على الداخل اللبناني ، ولا سيما أن لبنان كان لديه من المشاكل ما يكفيه ولا يريد أن يقحم نفسه في مشاكل هو بالغنى عنها ، لكن فيما بعد وجدت الحكومة اللبنانية نفسها في صدام مباشر مع الفلسطينيين الموجودون في الجنوب اللبناني ، بسبب المشاكل التي سببها ذلك الوجود والذي على أثره أصبح لبنان يعاني من مناوشات مع الكيان الصهيوني ، إضافة إلى الإنقسام بين الفئات اللبنانية مابين مؤيد ومعارض له ، ومن كل هذه الحوادث نجد الحكومة العراقية حاضرة في موقفها إذ لا يخفى على أحد أن الحكومة العراقية كانت مؤيدة ومساندة للفلسطينيين وقضيتهم لذا تعاملت مع الموقف بشكل سليم بحيث أنها لن توقف الدعم للفلسطينيين وبذات الوقت لا تريد زعزعة العلاقات مع الحكومة اللبنانية. إضافة إلى أن لبنان في بداية الأمر لم يكن يرغب في دخول حرب عام(1973)، لكن لأسباب معينة دخل الحرب إلى جانب القوات العربية ضد الكيان الصهيوني ، ربما يمكن تفسير ذلك أنه لو انتصر العرب في الحرب فسوف تقل نسبة المشاكل وخصوصاً في الجنوب اللبناني المتمركز فيه الفلسطينيون وصدامهم المتكرر مع الكيان الصهيوني ،والذي ألحق الضرر بالداخل اللبناني ، وهنا أيضاً نجد الحكومة العراقية متمسكة بموقفها المؤيد للقوات العربية في حربها .

2- تدخلت الحكومة العراقية في لبنان بنية مساندة الحكومة اللبنانية ودعمها في مساعيها وتدعيم حكمها، والتخلص من الفوضى الداخلية العالقة فيها ، لكن في الوقت ذاته، كان يهملها إخراج سوريا من لبنان وعدم التدخل في شؤون الداخلية.

3- تدخل العراق في لبنان جاء من رغبة واضحة في مساعدة الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني على حل الأزمة الناشئة ، بالإضافة إلى السعي الحثيث من أجل التوصل لحل يرضي الأطراف المتصارعة جميعها في لبنان ، ولا سيما القوات الفلسطينية المتواجدة في لبنان ، والتواجد السوري

الموقف العراقي من تأثير الأحداث السياسية العربية على الأوضاع في لبنان  
1974-1970

في لبنان . إذ لا يخفى القول أن العراق وسوريا كانتا على خلاف دائم ، لكن رغم ذلك كان الهدف واضح هو إحلال الأمن والسلام في لبنان .

الوثائق العربية :

1- الوثائق الفلسطينية لعام 1970

2- م.م.ن.ل : الدور التشريعي الثالث عشر ، العقد العادي الثاني ، محضر الجلسة الأولى ، 16 تشرين الأول ، 1973.

قائمة المصادر والمراجع :

1. أبو هلال. محمود عادل: تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية 1948-1975، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية ، غزة ، 2006.
2. البدوي . حسن 1987 : حرب رمضان الجولة العربية الاسرائيلية عام 1973، ط5، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.
3. الجبوري، حمد حسن: حزب الكتائب اللبنانية ودوره السياسي 1970 \_ 1989 ، رسالة ماجستير ، جامعة تكريت ، 2012 .
4. جرادوف. فلاديمير 2016: مصر من عبد الناصر إلى حرب أكتوبر، تر أنور ابراهيم، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة .
5. الجعافرة. إخلاص سليمان 2011: العلاقات السياسية العراقية السعودية بين عامي 1958-1990، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، الأردن.
6. الجسمي. محمد عبد الغني 1989 : مذكرات حرب أكتوبر 1973، مطابع شركة البيت، باريس.

7. الجنوبي. مصطفى 2007: \_ ترسيم الحدود اللبنانية السورية الفلسطينية وأبعادها السياسية والعسكرية 1920-2000، دار المجلة البيضاء، بيروت.
8. الحجازي ، فهد د. ت\_: الحروب الأهلية اللبنانية على خارطة الهجمة العالمية، ط1، دار الفارابي للنشر، بيروت .
9. الحوت. شفيق 2003: منظمة التحرير كما يراها شفيق الحوت ، شاهد على العصر، حلقة 5.
10. رعد. ليلي 2005: \_ تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ط1، مكتبة السائح ، بيروت .
11. الزبيدي. حسن 2013: \_ الموسوعة السياسية العراقية، ط2، مؤسسة العارف للأعمال ، بيروت .
12. الزين. حسن 1988 \_ حرب تشرين في مواقف ومشاهد من العدو ، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر ، د.م. ن.
13. سخيني. عصام 1983: تمثيل الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية ، مجلة شؤون فلسطينية، ع15.
14. سعدي، سعيد 1998: \_ معجم الشرق الأوسط ، ط1، دار الجبل، بيروت.
15. الشاذلي. سعد 1988: \_ حرب أكتوبر، مذكرات، مؤسسة الوطن العربي للطباعة والنشر، باريس.
16. الشناق. عبد المجيد 2014: \_ التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية السورية منذ الاستقلال حتى عام 1976، مجلة الجامعة الأردنية ، مج41.
17. صحيفة الأنوار اللبنانية ، ع4688، بيروت ، 24 تشرين الثاني
18. عبد الغني . محمد 2011 : \_ الأوضاع الداخلية اللبنانية 1970-1980، أطروحة دكتوراه، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد .
19. عويد. خالد 1995: \_ العلاقات الأردنية \_ الفلسطينية ماضياً وحاضراً ومستقبلاً ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، مج6، ع24..

20. غريال. محمد شفيق 1987: \_ الموسوعة العربية الميسرة، مج 2 ، دار النهضة العربية ، بيروت .
21. غنام . رياض 2012: معجم حكام لبنان 1922-2008، ط1، دار بلال للنشر، بيروت ، 2012 .
22. كعوش. يوسف 1993: \_ الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947-  
1986، ط2، دار الفلاح للنشر، عمان.
23. الكيالي . عبد الوهاب 1979 : \_ الموسوعة السياسية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
24. الكيلاني. هيثم 1991: \_ الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
25. المطيعي . أحمد 1995: \_ موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، ج1، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد.
26. منظمة الطليعة العربية في تونس، دور الجيش العراقي في حرب أكتوبر عام 1973، منشورات الطليعة، تونس، 1987.
27. منظمة الطليعة العربية 1995\_ : أيلول الأسود ( النظام الأردني والمقاومة الفلسطينية)، منشورات الطليعة، تونس.
28. الهيتي. محمد 2017: موقف العراق من الأحداث السياسية العربية 1968-1979، أطروحة دكتوراه ، جامعة الأنبار، العراق.
29. هيكل. محمد حسين 1975: الطريق إلى رمضان، دار النهار ، بيروت .
30. الوحيلي . عمار 2019: \_ كامل أسعد ودوره السياسي في لبنان 1933-2010، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة ميسان.